**مقدمة في اللغة السامية**

تطلق كلمة لغات سامية على جملة من اللغات التي كانت شائعة منذ أزمان بعيدة في بلاد آسيا وافريقية سواء منها ما عفت آثاره وما لا يزال باقياً الى الآن وأول من استعمل هذا الاصطلاح هو العالم شلوتزر ( Schlizer ) في أبحاثه وقد استخلص هذه التسمية من الجدول الخاص بانساب نوح عليه السلام

الوارد في التوراة :

"وهذه مواليد بنى نوح سام وحام ويافث وولد لهم بنون بعد الطوفان . . . . وسام أبو كل بني عابر أخو يافث الكبير ولد له أيضاً بنون ، بنو سام عيلام و آشور و ارفکشاد ولود و آرام . . . . ووالد العابر اينان اسم أحدهما فالج لأن في أيامه قسمت الارض واسم أخيه يقطان ويقطان ولد له المودد وشالف وحضرموت ويارح وهدورام وأوزال ودقلة وعوبال وأبيمائيل وسبا واوفير وحويلة وبوباب وكان هؤلاء بني يقطان وكان مسكنهم من ميشا الى ناحية سفار جبل المشرق . هؤلاء بنو سام حسب قبائلهم وألسنتهم . . . .

**التسمية**

ظهر تسمية اللغات السامية سنة ۱۷۸۱، وأطلقها المستشرق النمساوي شلوتزر (Schloezer) الذي أخذها عن التصنيف التوراتي للبشر بعد الطوفان، أي نسبة لأبناء نوح وهم سام وحام ويافث. أما تسمية (اللغات السامية الحامية التي كانت فيما بعد، فهي مركبة قياسا بأسرة اللغات الهندية الأوربية. وهذا التصنيف غير دقيق في جميع الأحوال لأنه يعتبر الفينيقيين الذين يتحدثون لغة "سامية" حاميين لأنه كان بينهم وبين اليهود الذين دونوا التوراة عداوات كثيرة. أضف إلى ذلك أن الزنوج اعتبروا من سلالة حام الملعون، لأن التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام لعنته حاما الذي لم يغط عورة أبيه حسب رواية التوراة ، مما يزر للغربيين فيما بعد استعبادهم. ولما كانت تسمية اللغات السامية الحامية أثارت جدلاً واسعا فيما بعد لأسباب لا يتسع هذا الملخص لذكرها، فقد استبدلت في الأوساط البحثية بتسمية (اللغات الأفرو - آسيوية). أما نحن فنستعمل تسمية (اللغات الجزيرية) وتميز بين اللغات الجزيرية الشرقية) كناية عن أسرة (اللغات السامية، وبين اللغات الجزيرية الغربية) كناية عن أسرة (اللغات الحامية).

إن مصطلح اللغات الجزيرية أقرب إلى الحقيقة التاريخية من غيره من المصطلحات المستعملة للدلالة على هذه الأسرة اللغوية المهمة لأن أولئك الأقوام خرجوا جميعهم من شبه الجزيرة العربية كما يذهب أكثر الباحثين إلى ذلك. وهذه التسمية ليست لنا، ذلك أن أول من أطلق مصطلح اللغات الجزيرية هو عالم الآثار العراقي الأستاذ طه باقر في كتابه من تراثنا اللغوي القديم - ما يسمى في العربية بالدخيل)، حيث يناقش فيه مصطلح (الأقوام السامية) لشلوتزر بناء على سفر التكوين، فيقول: "ولذلك، فهي يقصد التوراة ليست تاريخا معتمدا. وإذن، فيماذا نسمي أولئك الأقوام؟ وموجز الإجابة على ذلك أنه بالاستناد إلى الرأي الذي أصبح حقيقة مجمعا عليها بين الباحثين الآن، وهي إن الجزيرة العربية كانت مهد أولئك الأقوام الذين شملتهم تسمية الساميين وأبرزهم الأكديون والكنعانيون، والعموريون والآراميون والعبرانيون والفينيقيون وغيرهم، فالاسم الصحيح من الناحية التأريخية والقومية والجغرافية هو أن تطلق عليهم أقوام (الجزيرة) أو (الجزيريين) أو (الجزريين) أو (الأقوام العربية القديمة، فقد هاجروا من الجزيرة بموجات مختلفة منذ أبعد من العصور التاريخية إلى الأجزاء المختلفة من الوطن العربي، بحيث يصح القول: إن الأصول العربية فيها تطغى على تركيب سكانها وعلى لغاتها". فالنظرية السائدة في الدراسات السامية الحامية) . وسوف نستعمل من الآن فصاعدًا مصطلح اللغات الجزيرية بمشتقاته . أن أصل تلك اللغات من الجزيرة العربية، وأن المتحدثين بها هاجروا منها بعد أن تصحرت بداية الألفية الخامسة قبل الميلاد، فقصدوا مواطن الماء والكلأ على ضفاف دجلة والفرات والعاصي في العراق والشام. كانت حركة هجرة الأقوام الجزيرية من الجزيرة في بداية الألفية الرابعة قبل الميلاد، حيث خرجت قبائل من الجزيرة العربية إلى مصر والمغرب الكبير، واختلطت بالسكان الأصليين في الشمال الإفريقي، فنتج عن هذا الاختلاط القبائل التي كونت الشعوب الجزيرية الغربية وأهمها قدامى المصريين والأمازيغ. فالشعب المصري القديم، والشعب الأمازيغي تولدا من اختلاط القبائل الجزيرية الشرقية المهاجرة إلى شمال إفريقيا، بالقبائل الأصلية فيها. أما الهجرة الثانية فكانت في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وهي هجرة الأكاديين إلى بلاد الرافدين أما الهجرة الثالثة فكانت هجرة الأوغاريتيين إلى غربي سورية في أواخر الألف الثالث قبل الميلاد. ويغلب الظن أن الأوغاريتيين كانوا عربا استعمروا غربي سورية، وكانت حاضرة ملكهم في رأس شمرا غربي سورية. ثم تلت بعد ذلك هجرة الآراميين والكنعانيين إلى بلاد الشام بداية الألف الثاني قبل الميلاد والكنعانيون هم الفينيقيون والمؤابيون والعيران ثم هاجر نفر من عرب الجنوب إلى إفريقيا بداية الألف الأول قبل الميلاد واختلطوا بالسكان الأصلين ونتج عن ذلك الاختلاط الحبشة ثم الإثيوبيون